واسمها وجره عند الكوفيين عطفا علي الضمير في نفسي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين بان تحكم لنا بما نستحقه وتحكم عليهم بما يستحقون
او بالتبعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من صحبتهم قال فانها فان الارض
المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
اربعين سنة يتيهون في الارض عامل الظرف اما محرمة فيكون التحريم
موقتا غير موبد فلا يخالف ظاهر قوله التي كتب الله لكم ويويد ذلك
ما روي ان موسى عليه السلام سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل ففتح
اريحا واقام فيها ما شا الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولما
احتضر اخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله امره بقتال الجبابرة
فسار بهم يوشع وقتل الجبابرين وصار الشام كله لبني اسرائيل واما
يتيهون اي يسيرون وهم متحيرين لا يرون طريقا فيكون التحريم
مطلقا وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال انا لن ندخلها
بل هلكوا في التيه وانما قاتل الجبابرة اولادهم روي انهم لبثوا اربعين
سنة في ستة فراسخ يسيرون من الصباح الي المسا فاذا هم بحيث
ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلهم من الشمس وعمود من نور يطلع
بالليل فيضي لهم وكان طعامهم المن والسلوى وماوهم من الحجر
الذي يحملونه والاكثر علي ان موسى وهارون كانا معهم في التيه
الا انه كان ذلك روحا لهما وزيادة في درجتهما وعقوبة لهم وانهما ماتا
فيه مات هارون وموسى بعده بسنة ثم دخل يوشع اريحا بعد
ثلاثة اشهر ومات النقبا فيه بغتة غير كالب ويوشع فلا تاس
علي القوم الفاسقين خاطب به موسى لما ندم علي الدعا عليهم وبين
انهم احقا بذلك لفسقهم واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل وهابيل بلغ
اوحي الله الي ادم ان يزوج كل واحد منهما توم الاخر فسخط منه قابيل
لان توامته كانت اجمل فقال لهما ادم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها
فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما

فعل

فعل وقيل لم يرد بهما ابني ادم لصلبه وانهما رجلان من بني اسرائيل ولذلك
قال كتبنا علي بني اسرائيل بالحق صفة مصدر محذوف اي تلاوة
ملتبسة بالحق او حال من الضمير في اتل او من نبا اي ملتبسا بالصدق
موافقا لما في كتب الاولين اذ قربا قربانا ظرف النبا او حال منه او بدل
علي حذف مضاف اي اتل عليهم نباهما ذلك الوقت والقربان اسم ما
يتقرب به الي الله من ذبيحة وغيرها كما ان الحلوان اسم لما يعطى اي
يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك ~~قال كتبنا علي بني اسرائيل ثم بين~~ لم يثنه صح
وقيل تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا قيل كان قابيل صاحب زرع
وقرب اردا قمح عنده وهابيل صاحب ضرع وقرب جملا سمينا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية
في قربانه وقصد الي اخس ما عنده قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط
الحسد له علي تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين
في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم
تقتلني وفيه اشارة الي ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره
ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان
ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مومن متق لئن
بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني
اخاف الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن
قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يبح بعد او تحريا لما هو
الافضل قال عليه السلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل
وانما قال ما انا بباسط في جواب لئن بسطت للتبري عن هذا الفعل
الشنيع راسا والتحرز من ان يوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد
النفي بالبا اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين تعليل ثان للامتناع عن المعارضة والمقاومة
والمعنى انما استسلم لك ارادة ان تحمل اثمي لو بسطت اليك يدي واثمك